والصقور عليها وتخطفها ، ارجعوا يا امي ارجعوا ٠٠ » ورجعت البنتـــان والولد تحت الحاحها ٠

□

الخطار يمرون ٠٠٠ مر كل خطار « العبيدية » ، وها هم خطار التعامـــرة يطلون من سفح تلة ٠٠ تجاهد لتنهض على قدميها لكنها لا تستطيع ٠٠

مر حماران يتبعهما رجل ، ومر ثلاثة يتبعها ثان ومر اثنان يتبعهما آخر ٠٠ ويمر الخطار بدوابهم المثقلة المنهكة وهي تجلس خائرة القوى ٠٠٠

ها هي جثة اخرى يتبعها اربعة رجال تطل ٠٠٠ يمرون عنها ويبتعدون ٠٠ « اين قافلة البلد ؟ » لماذا لم تأت حتى الآن ؟ هل ستشاهد عيون حسن ؟ » لن تدعه للملح ثانية ، ولو سيأتيها ببحر الملح كله ، والشيخ علي ، الله يدهاه في ماله وعياله ، فهو سبب كل هذا الشقاء !! » نظرت فيما حولها ٠٠ شاهـــدت القوافل تصعد جبل المنطار وتتوارى خلفه ٠٠ حدقت لتشاهد اولادها ، لكنها لم تشاهدهم ٠٠ شردت : « طارت بجناحين من اقحوان !! قطعت التلال والاودية ، بلغت قافلة الخطار ، حلقت فوقها ، شاهدت حسن يسير خلف الحمارين والعرق ينضح من جبينه ، ضمته ، قبلته ، احتضنته سقته ماء باردا ، حملته وطارتبه»٠

□

ها هي قافلة البلد تطل ٠٠ تنفرد اسارير وجهها ٠٠ تجاهد لكي تنهـض ، تنهض ، تسير ، تستقبل القافلة ٠

« هذا « احمد السلمي » خلف حماريه يدنو منها ٠٠ ينظر اليها متمعنا ثـم يطأطىء رأسه الى الارض ويسير خلف الحمارين ٠٠ يتجاوزها دون ان ينظـر اليها او يرد التحية ٠٠ تنده له « ابني يا احمد ، ما رأيت ابني ؟! » يشير بيده الى الوراء دون ان يلتفت نحوها ٠

تحس ان قواها عادت تخونها ، فها هم خطار البلد يمرون عنها ويتجاهلونها ولا يجيبون على تساؤلاتها او يشيرون بأيديهم الى الوراء ٠٠ تتهاوى متهالكة في مكانها ٠

اهل « علي الخطيب » من سفح التلة ٠٠ نظر ، شاهدها تجلس على قارعـة الطريق ، لم يخطر له انها قد لا تكون هي ، لقد جاءت اللحظة التـــي حسب حسابها الف مرة ومرة ٠٠ « ماذا يقول لها بحق كل الانبياء ؟! هل يقـــول ان ضوء الكشاف حاصرهم لمدة تقارب الساعتين وان معظم الخطار قد شرقـــوا